

## الاستفادة من هدي القرآن الكريم: موانعها و عقباها

\*طاهر محمود محمد يعقوب

### Abstract

*Indeed the Holy Qur'an is the last and final Divine revelation as well as message of reason and right path, this revealed (Devine) Book uplifts and rise the nation politically, economically and socially, every nation who take this book as the way of life will make ground breaking development (advancement) and who ignore it will fall badly at every turn of life.*

*The Holy Qur'an contains many qualities in it but one of the leading and major uniqueness is that this book is the guidance for whole mankind in general and specifically for the Muslims, as there are some specific terms and conditions for seeking the guidance and enlightenment of this book similarly there are some specific restrictions and bars which resist your approach to the right path.*

*The following article define the things which resist your approach towards the right path of Holy Qur'an, the outlines of these things as following:*

1. Arrogance
2. Argumentation
3. Negation of the Akhirah and Materialism

*The above mentioned topics are explained in the light of the verses of the Qur'an, Hadiths and quotes of the scholars. The main purpose of explaining these behaviors is to guide the one who seeks knowledge of Qur'an, so that he can avoid them and benefit himself from the light and guidance of the Holy Qur'an, and not be among those who could not gain the fruits of its guidance.*

*May Allah enlighten the hearts of Muslim Ummah individually and collectively with the light of the Qur'an.*

**Keywords:** Holy Quran, Guidance of the Quran, Devine Book

المقدمة:

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين محمد بن عبد الله القائل: "إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين" (1)،

وعلى آله وأصحابه الأطهار الأبرار ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد!

فهذا بحث بعنوان: "الاستفادة من هدي القرآن الكريم: موانعها و عقباها".

هناك مجموعة من الشروط والآداب للاستفادة من هدي القرآن الكريم والانتفاع من الرسالة الخالدة

السماوية كذلك هنالك العديد من الموانع والعقبات التي تؤدي إلى الحرمان من الاستفادة من هداية كتاب الله عز وجل ويدل على ذلك قول المصطفى صلى الله عليه وسلم:

\*الأستاذ المساعد بجامعة أردو الوفاقية للفنون و العلوم و التكنولوجيا بإسلام آباد

إن مثل ما بعثني الله به عز وجل من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأبنتت الكلاً والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا ورعوا وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه بما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به» (2).

إن خطاب القرآن العظيم عام لجميع الجنس البشري، ولكن كما أن قطع الأرض يختلف فيما بينها في مراتب استعداداتها وصلاحتها، ودرجة حاجتها إلى الماء وشدة انتظارها له، ثم درجة الاستفادة منه والتمتع به، وكما أن الغذاء مهما كان طيباً سائغاً يختلف تأثيره من معدة إلى معدة أخرى، كذلك القرآن - رغم كونه يخاطب الجميع ويزل على الجميع - يختلف صلاحيات الناس في قبوله والاستفادة منه والاستمتاع به، فالشئ الواحد يتفاوت أثره وتختلف نتائجه بسبب اختلاف الأوعية الإنسانية، والاستعدادات البشرية، (3). وقد ذكر الله تعالى هذا الاختلاف للآثار والنتائج في القرآن الكريم وجمع بين نتيجة المتعارضتين في مكان واحد فقال:

( وَنُنزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَكَأَيُّ زَيْدٍ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ) (4)

وقال تعالى: ( وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هِذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ \* وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ) (5)

وبين الله عز وجل في بعض الآيات تأثيرها على المؤمنين وفي بعضها الآخر تأثيرها المعاكس على الكفار. فتأثير القرآن على المؤمنين: "هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ \* الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ". (6).

وتأثير القرآن على الكفار: قال تعالى: وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا نَبَّاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتُلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا (الحج الآية: 72). وقال تعالى: ( وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ) (7)

ومن منهج كتابة هذا البحث :

- 1- شرح العناوين لغة بالرجوع إلى المعاجم اللغوية.
  - 2- ذكر الآيات القرآنية مع الاستنباط المتعلق بالموضوع في ضوء أقوال المفسرين قديماً وحديثاً.
  - 3- ذكر الأحاديث والآثار وأقوال أهل العلم التي تُجلى الموضوع.
- هذا وأسأل الله عز وجل أن يُعِدنا من الأسباب التي تحرمننا من الانتفاع بهدي القرآن الكريم وأن يجعلنا ممن يكون له القرآن هادياً ومرشداً وحجة له لا حجة عليه. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## موانع الاستفادة من هدي القرآن الكريم

الموانع جمع مانع من منع، يمنع منعاً، قال ابن فارس: منع: الميم والنون والعين أصل واحد هو خلاف الإعطاء، ومنعه الشيء منعاً، وهو مانع و مَنَاع. وفي مختار الصحاح/ م ن ع - (المنع) ضد الإعطاء، وقد (منع) من باب قطع فهو (مانعٌ) و (منوعٌ) و (مَنَاعٌ).<sup>8</sup>

ومما لا شك فيه أن القرآن الكريم خير كله، وهناك أمور يمنع الإنسان من حصول هذا الخير فلا بد للعبد الصالح أن يعرف تلك الأمور التي تعترض في طريق حصول الخيرات الإيمانية والبركات الروحية من كتاب الله تعالى، ثم يتعد عنها، ويشقى في الدنيا والآخرة .

و موانع الاستفادة من هدي القرآن الكريم كثيرة، و مختلفة، ومن أهمها ما يلي:

### (1). المانع الأول: الكبر، أو التكبر:

قال ابن فارس/ كبر: الكاف والباء والراء أصل صحيح يدل على خلاف الصغر. والكبر: العظمة، وكذلك الكبرياء،<sup>9</sup> وفي مختار الصحاح/ والكبر بالكسر العظمة، وكذا الكبرياء،<sup>10</sup> وهو بطر الحق و غمط الناس، فالتكبر لا يقبل الحق ولا يدعن له بل يرده و يتعالى عليه، ويرى اتباعه ذلاً له، ولأجل الكبر يحقر الناس. والكبر صفة ذميمة، و خلق سيئ و هي صفة إبليس، تكبر على الله عز وجل وعلى عبده المختار المخلوق بيده آدم عليه السلام، فحرم الخير كله، وكل من يتصف بهذه الصفة فهو على دأب إبليس. إن من أقوى أسباب الحرمان من آثار التعاليم النبوية ونتائجها وبركاتها ومن سعادة اتباعهم والافتداء بهم هو الكبر المنتفخ والعزة الكاذبة، والاعتداد الأجوفاً بالنفس وما يشبه ذلك من أمراض نفسية جاهلية. فتارة يكون هذا الاستكبار يمنع من قبول الحق والإذعان له مباشرة، إذ إن ذلك يدعو صاحبه إلى التخلي عن جاهه وسلطانه ، وتقاليده الجاهلية وطقوسه والحرمان من كثير من الفوائد المادية الظاهرة ويدعوه إلى ترك الحياة المطلقة من كل قيد، حياة الهوى والحرية الكاملة، والتقييد بالحياة الشرعية، والالتزام بالحدود والأحكام والضوابط.

وتارة أخرى يواجه كثير من الناس عنتاً ومشقة في تغييرهم، وانقلاب سيرتهم ، ويجول دونهم الاستكبار الذي يحملهم على الجحود والإنكار (11).

### النصوص الدالة على ذم الكبر:

#### أولاً: من القرآن الكريم:

○ قول الله تعالى: {سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلاًّ آيَةً لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْعِغْيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ} <sup>12</sup>، معناه سأنزع عنهم فهم الكتاب. و أصر فهم عن آياتي. قاله

ابن عيينة. و قال ابن جريج: "سأصرف عن آياتي" عن خلق السموات والأرض والآيات فيها،  
سأصرفهم عن أن يتفكروا فيها و يعتبروا<sup>13</sup>

قال الشيخ وهبة الزحيلي في تفسير الآية: "أي سأمنع قلوب المتكبرين عن طاعتي والمتكبرين على الناس بغير حق  
من فهم الدلائل الدالة على شريعتي كما قال تعالى: { فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ  
الْفَاسِقِينَ }<sup>14</sup>

هؤلاء المتكبرون من صفتهم:

أولاً: أنهم لا يؤمنون بأي آية تدل على الحق وتثبتته إذ لا تفيد الآيات إلا من كان مستعداً للفهم  
وقبول الحق.

ثانياً: أنهم يبعدون عن طريق الهدى والرشاد وهي الطريق الممهدة المؤدية إلى النجاة فإذا رأى أحدهم  
هذه السبيل لا يسلكها ويسلك غيرها وهذا عن تعمد وعناد وقد يكون بعضهم عن جهل وحكم الفريقتين  
واحد.

ثالثاً: أنهم إذ ظهر لهم سبيل الغي والضلال والفساد بادروا إليه مسرعين بما تزينه لهم أهواؤهم  
ونفوسهم الأمارة بالسوء وهذا سلوك شر مما سبقه ثم علل مصيرهم إلى هذه الحال بعللة ثابتة وهي تكذيبهم  
بآيات الله المتزلة على رسله وغفلتهم عن النظر بما فيها وإعراضهم عن العمل بها.<sup>15</sup>  
اتضح من ذلك أن الكبر مانع من فهم الكتاب. ومانع عن التفكير في آيات الله التي يحصل بسبب التدبر فيها  
الهداية والرشد.

" هذا بيان لسنته تعالى في تكذيب للبشر لدعاة الحق والخير من الرسل وورثتهم وسببه الأول التكبر فإن من  
شأن الكبر أن يصرف عن أهله عن النظر والاستدلال على الحق والهدى لأجل اتباعه فهم يكونون دائماً من  
المكذبين بآيات الدالة عليها الغافلين عنها وتلك حال الملوك والرؤساء والزعماء الضالين كفرعون وملئه.<sup>16</sup>

○ قول الله تعالى: {وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ . يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُنْثَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا  
فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ . وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ }<sup>17</sup> قسم الله  
تعالى الناس بالنسبة للانتفاع بآياته و عدمه إلى قسمين:

أ. قسم يستدلون بها، ويتفكرون بها، ويتنفعون بها فيرتفعون. وهم المؤمنون بالله و ملائكته و كتبه و  
رسله و اليوم الآخر إيماناً تاماً، وصل بهم إلى درجة اليقين فركى منهم العقول وازدادت به معارفهم  
و ألباهم وعلومهم.

ب. وقسم يسمع آيات الله سمعاً تقوم به الحجة عليهم، ثم يعرض عنها، ويتكبر - كأنه لم يسمعها لأنها  
لم تترك قلبه، ولا طهرته - بل بسبب استكباره عنها ازداد طغيانه. و أنه إذا علم من آيات الله شيئاً  
اتخذها هزواً.<sup>18</sup>

"ولهذا الأفاك حائلتان:

## الحالة الأولى:

الإصرار والاستكبار يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصبر مستكبراً. أي هذا الأفاك إذا سمع آيات القرآن تتلى على مسامعه وفيها الدلالة الواضحة على وحدانية الله وقدرته ووعدته ووعيده بقي مصرًا على كفره و أقام على ما كان عليه إقامة بقوة وشدة ولم يتعظ بما يسمع من كلام الله وتكبر وتعاضم عن الإيمان بالآيات معجبا بنفسه وكأنه لم يسمعها مشبها حاله بحال غير السامع في عدم الالتفات إليها فأخبره بأن له عند الله عذابا شديداً بالإلام جزاء إصراره واستكباره و عدم استماعه إلى الآيات.

## الحالة الثانية:

الاستهزاء بالآيات "وإذا علم من آياتنا شيئاً اتخذها هزواً". أي إذا علم هذا الأفاك من آيات الله شيئاً اتخذ ذلك الشيء هزواً أي موضوعاً للسخرية والتندر مما حوته من المعاني أولئك الأفاكون الذين سبقت صفاتهم لهم عذاب موصوف بالإهانة والذل والخزي بسبب إصرارهم و استكبارهم عن سماع آيات الله واتخاذها موضوع استهزاء واستهانة بالقرآن والعذاب والمهين هو المشتغل على الإذلال والفضيحة.<sup>19</sup> وقال ابن كثير في تفسير الآية: "أي أفاك في قوله كذاب حلاف مهين أئيم في فعله وقلبه كافر بآيات الله، ولهذا قال: {يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ} <sup>20</sup> أي تقرأ عليه (ثم يصبر) أي على كفره و جحوده استكباراً وعناداً. (كأن لم يسمعها) أي كأنه ما سمعها (فبشره بعذاب اليم) أي فأخبره أن له عند الله يوم القيامة عذاباً أليماً موجعاً".<sup>21</sup>

ويقول العلامة الشنقيطي في ذلك: "ما ذكره الله جل وعلا في هذه الآية الكريمة من أن من كفر بالله وبآياته ولم يؤمن بتلك مع ظهور الأدلة والبراهين على لزوم الإيمان بالله ولآياته أنه يستبعد أن يؤمن بشيء آخر لأنه لو كان يؤمن بالحديث لآمن بالله وبآياته لظهور الأدلة على ذلك وأن من لم يؤمن بآيات الله متوعد بالويل وأنه أفاك أئيم.

ويدل قوله تعالى: "يسمع آيات الله تتلى عليه" على أن من يسمع القرآن يتلى ثم يصبر على الكفر والمعاصي في حالة كونه متكبراً عن الانقياد إلى الحق الذي تضمنته آيات القرآن كأنه لم يسمعها. له البشارة يوم القيامة بالعذاب الأليم وهو الخلود في النار".<sup>22</sup>

○ قوله تعالى: {وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ} <sup>23</sup> أي يقال لهم ذلك تقيراً و توبيخاً، أما قرئت عليكم آيات الله تعالى فاستكبرتم عن إتباعها، و أعرضتم عن سماعها، وكنتم قوماً مجرمين في أفعالكم".<sup>24</sup>

قال الطبري: "يقول تعالى ذكره: وأما الذين جحدوا وحدانية الله، وأبو إفراده في الدنيا بالألوهة، فيقال لهم: ألم تكن آياتي في الدنيا تتلى عليكم؟ وقوله "فاستكبرتم" يقول: فاستكبرتم عن استماعها، والإيمان بها. ( وكنتم قوماً مجرمين) يقول: وكنتم قوماً تكسبون الآثام والكفر بالله لا تصدقون بمعاد، ولا تؤمنون بنواب ولا عقاب".<sup>25</sup>

علمنا من كلام هؤلاء العلماء أن الكبر هو المانع الحقيقي عن الاستفادة من هدي القرآن الكريم، والآيات المذكورة قد ذكرت حال من حرم من هدي الكتب السماوية وأن ذلك الحرمان كان بسبب الكبر عن استماع آيات الله فجرهم هذا الكبر والعظمة الباطلة إلى الحرمان الكلي عن الاستفادة من الوحي السماوي الذي كان فيه صلاحهم و فلاحهم في الدنيا والآخرة.

○ وقوله تعالى: {ثُمَّ أَذْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ. فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ، إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ} <sup>26</sup>. يقول تعالى ذكره: ثم ولى عن الإيمان والتصديق بما أنزل الله من كتابه، واستكبر عن الإقرار بالحق.

وقال ابن كثير في تفسير الآية: "أي صرف عن الحق ورجع القهقري مستكبراً عن الانقياد للقرآن." <sup>28</sup> فاستحق العذاب الشديد، و حرم الخير الكثير باستكباره و عدم انقياده للقرآن الكريم.

"أي ثم أعاد النظر والتروي والتأمل في الطعن بالقرآن ثم قطب وجهه لما لم يجد مطعنا يطعن به القرآن وكلم وجهه وتغيروا أظهر الكرامة ثم أعرض عن الإيمان وانصرف عن الحق وتكبر عن الانقياد للقرآن فقال: ما هذا إلا سحر ينقل ويحكى نقله محمد عن ممن قبله وحكاه ورواه عنهم فليس بكلام الله بل هو كلام البشر أو الإنس وهذا دليل على أنه كان منافقاً فيما اختلقه للقناعة الذاتية، فقد كان يقبله مصدقاً للنبي صلى الله عليه وسلم ولكنه أنكره عناداً." <sup>29</sup>

○ وقوله تعالى: {أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ} <sup>30</sup> ذكر الله تعالى في هذه الآية أخبار الأمم السابقة، وما حل بهم من العذاب والنكال وبين فيها سبب هلاكهم، وهو أنهم كذبوا رسلهم، وما جاءهم به من عند الله تعالى، علواً و استكباراً، وهذا تأديب وتحذير لأمة محمد صلى الله عليه وسلم أنكم إذا فعلتم مثل ما فعلوا يصيبكم ما أصابهم من العذاب والهلاك بسبب إنكاركم الحق واستكباركم.

قال ابن جرير: "استكباراً منهم أن تكون رسل الله عليهم السلام بشراً مثلهم و استكباراً عن إتباع الحق من أجل أن بشراً مثلهم دعاهم إليه." <sup>31</sup>

قال القاسمي: "كفروا بالحق الدين والرسول وتولوا عليه التدبير في الآيات البينات واستغنى الله بمعنى أظهر استغناؤه عن أيمانهم وطاعتهم حيث أهلكتهم والقطع دابرهم ولو لا غناه تعالى عنهم لما فعل ذلك." <sup>32</sup>

وهذا حال من يتكبر ويتولى عن التدبير في آيات الله تعالى.

○ وقوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ} <sup>33</sup> أي لم نبعث إلى أهل كل قرية نبياً أو رسولا يحذرهم ويخوفهم عقاب الله إلا قال أغنياؤها وكبراؤها وأولو النعمة وقادة الشر فيها إنا مكذبون بما أرسلتم به من توحيد الإله والإيمان به ونبت تعدد الآلهة فلا تؤمن بكم ولا تتبعكم. ونظير ذلك قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَارًا مُّجْرِمِيهَا

لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ} 34 وقوله تعالى: { وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاَهَا تَدْمِيرًا} 35. فيسبب الترف تكبروا ولما تكبروا كفروا أو حرموا الرشد والهداية، فالكبر مانع من حصول الهداية والرشد كما أسلفنا.

○ ومن الآيات الدالة على تحريم الكبر والإعجاب مطلقا قوله تعالى: { تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} 36.

○ وقوله تعالى: { وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا} 37.

○ وقوله تعالى: { وَكَأ تَصْعَرُ حَذِّكَ لِلنَّاسِ وَكَأ تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ} 38.

قال النووي: "ومعنى (تصعر حذك للناس) أي تميله وتعرض به عن الناس تكبرا عليهم. (والمرح) التبختر." 39.

### ثانيا: من الأحاديث النبوية:

1. عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر" 40
2. عن سلمة بن الأكوع-رضي الله عنه- أن رجلا أكل عند رسول الله-صلى الله عليه وسلم- بشماله فقال: "كل بيمينك" قال: لا أستطيع. قال: "لا استطعت" ما منعه إلا الكبر. قال فما رفعها إلى فيه. 41
3. عن حارثة بن وهب- رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يقول: " ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عتل جواظ مستكبر" 42
4. عن أبي سعيد-رضي الله عنه- عن النبي-صلى الله عليه وسلم- قال: " احتجت الجنة والنار فقالت النار، في الجبارون والمتكبرون" 43
5. عن أبي هريرة-رضي الله عنه- قال، قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم- " قال الله عز وجل: العز إزاري، والكبرياء رذائي فمن ينازعني في واحد منهما فقد عدته" 44. والأحاديث في تحريم الكبر كثيرة جداً ونحن نكتفي في هذه العجالة بهذا القدر.

### ثالثا: أقوال أهل العلم في ذم الكبر:

قال سفيان بن عيينة رحمه الله: من كانت معصيته في شهوته، فارج له التوبة، فإن آدم عليه السلام عصى مشتهيا فغفر له، فإذا كانت معصيته من كبر، فاخش عليه اللعنة فإن إبليس عصى مستكبرا فلعن 45. ومن أفضل من جمع في ذم الكبر والعجب الإمام المقدسي في كتابه (مختصر منهاج القاصدين)، وما قال: " وآفة الكبر عظيمة، وفيه يهلك الخواص، قلما ينفك عنه العباد والزهاد والعلماء" وقال: " وإنما صار-الكبر- حجابا

دون الجنة، لأنه يحول بين العبد وبين أخلاق المؤمنين، لأن صاحبه لا يقدر أن يحب للمؤمنين ما يجب لنفسه، فلا يقدر على التواضع، ولا على ترك الحقد، والحسد، والغضب ولا على كظم الغيظ و قبول النصيح، ولا يسلم من الازدراء بالناس واغتيالهم. فما من خلق ذميم إلا وهو مضطر إليه. وقال: "ومن شر أنواع الكبر ما يمنع من استفادة العلم، وقبول الحق، والانقياد له. وقد تحصل المعرفة للمتكبر، ولكن لا تطاوعه نفسه على الانقياد للحق، كما قال تعالى: { وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا }<sup>46</sup>، { فَقَالُوا أَتُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا }<sup>47</sup>، { إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا }<sup>48</sup> وآيات كثيرة نحو هذا، وهذا تكبر على الله وعلى رسوله. والتكبر على العباد هو احتقارهم واستعظام نفسه عليهم، وهذا يدعو إلى التكبر على أمر الله كما حمل إبليس كبره على آدم عليه السلام أن امتنع من امتثال أمر ربه في السجود.<sup>49</sup>"

وعلى كل فإن الاستكبار -أيا كان سببه والدافع إليه- ومهما كانت أشكاله ومظاهره مختلفة- يقع سدا وحاجزاً شامكاً دون التمتع بالقرآن والاستفادة منه.

إن الشرط الأساسي في قبول تعاليم القرآن، وتطبيقها على النفس وتحكيمها في الحياة وفي الإذعان لقيادة الأنبياء وهدايتهم هو التواضع والتسليم والرضا والإينار " (50).

## (2). المانع الثاني: المجادلة، والمراء:

المجادلة، والجدال: المخاصمة، جاذله، خاصمه، والاسم: "الجدل" وهو شدة الخصومة،<sup>51</sup> وامتدادها، ومراجعة الكلام<sup>52</sup>.

ماراه مرأاً، جاذله، ومرآه حقه جحده.<sup>53</sup> قال ابن فارس: المراء مما يتمازى فيه الرجلان.<sup>54</sup> إن المجادلة، والمراء، والخصوم كلمات قريبة المعنى، وهي صفة مذمومة وقيحة لا بد للمؤمن أن يتعد عنها كل البعد وهي صفة الكفار، والمشركين، وكذلك المنافقين، والمجادلة، والمراء في الحق نتيجة الكبر فإن التكبر يرد الحق، ويحتقر الناس وقد تكون نتيجة الحقد والحسد، كحال اليهود، وأبي جهل وأمثلة مع رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فإنهم كانوا يتعالون ويحسدون! ولذا لم يدعوا للحق، بل قاموا في وجه الحق يصدونه بشتى الوسائل والطرق، وقد تكون سببها الجهل وعدم المعرفة وهذا أخف من سابقه. و صاحبه يعالج بالتعليم. فإذا علم فهم وترك المجادلة والمراء في الحق، وأذعن له. إن الجدال والمراء في القرآن بغير دليل وبرهان، ومغالبة بذلاقة اللسان وسلطة البيان والإدلاء بالأراء فيه من غير حجة وسلطان يجرم من هدايته ويمنع من رفته وفيضه وينم عن كبر مستور في الصدور.

ولقد ذم الله تعالى المجادلة في آيات كثيرة منها:

○ قول الله تعالى: { الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ }<sup>55</sup>.

قال الإمام الطبري: "وتأويل الكلام: كذلك يضل الله أهل الإسراف والغلو في ضلالهم بكفرهم بالله، واجترائهم على معاصيه، المرتابين في أجبار رسله، الذين يخاصمون في حججه التي أتتهم بها رسله ليد حضوها بالباطل من



الحجج [بغير سلطان] يقول: بغير حجة أتتهم من عند ربهم يدفعون به حقيقة الحجج التي أتتهم بها الرسل. وقوله [كبر مقتا عند الله] يقول: كبر ذلك الجدال الذي يجادلونه في آيات الله مقتا عند الله. وقوله: [كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار] يقول: كما طبع الله على قلوب المسرفين الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم، كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر على الله أن يوحد، ويصدق رسله. [جبار] يعني: متعظم عن اتباع الحق<sup>56</sup>

وقال ابن كثير: "أي الذين يدفعون الحق بالباطل ويجادلون بالحجج بغير دليل وحجة معهم من الله تعالى، فإن الله عز وجل بمقت على ذلك أشد المقت".<sup>57</sup>

○ وقوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ آتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ }<sup>58</sup> يقول تعالى ذكره: إن الذين يخاصمونك يا محمد فيما أتيتهم به من عند ربك من الآيات [بغير سلطان آتاهم] يقول: بغير حجة جاءهم من عند الله بمخاصمتك فيها. [إن في صدورهم إلا كبر] يقول: ما في صدورهم إلا كبر يتكبرون من أجله عن اتباعك، وقبول الحق الذي أتيتهم به حسدا منهم على الفضل الذي آتاك الله، والكرامة التي أكرمك بها من النبوة.<sup>59</sup>

قال ابن عطية: "أخبر الله تعالى عن أولئك الكفار الذين يجادلون في آيات الله بغير حجة ولا برهان وهم يريدون بذلك طمسها والرد في وجهها أنهم ليسوا على شرع بل في صدورهم و ضمائرهم كبر وأنفة عليك حسداً منهم على الفضل الذي آتاك الله تعالى، ثم نفى أن يكونوا بهذا يبلغون آمالهم بسبب ذلك الكبر.<sup>60</sup>"  
"إن الذين يجادلون أي يدفعون الحق بالباطل ويردون الحجج الصحيحة بالشبه الفاسدة بلا برهان ولا حجة من عند الله - إن في صدورهم - إلا تكبر عن الحق وتعظم عن الحق وغمط لما جاءهم به حسداً منهم على الفضل الذي آتاك الله والكرامة التي أكرمك الله بها النبوة."<sup>61</sup>

إذا رأينا من ذلك إن المجادلون في الآيات الله قد استحق الحق من الله سبحانه وتعالى والطبع على قلوبهم والطمس على بصيرته فلا يظهر له الحق و يصدده ذلك عن الاستفادة مهدي القرآن الكريم.

لقد اتضح من الآيتين، ومن كلام المفسرين فيهما، أن المجادلة التي سببها الكبر، والحسد مانعة من موانع الاستفادة من هدي القرآن الكريم، فكل من يريد أن يستفيد من كلام رب العالمين عليه أن يصون نفسه من هذه الصفات الذميمة التي يوسخ القلوب الطاهرة والتي تطبع على القلوب فلا تميز الحق من الباطل، والصحيح من السقيم، والمتصف بهذه الصفات الرديئة لا يوفق للاستفادة من هدي القرآن الكريم.

### (3). المانع الثالث: الكفر بالآخرة، وعبادة المادة:

هذا هو المانع الثالث من موانع الاستفادة من هدي القرآن الكريم و هو المانع الأخير في بحثنا، والإيمان بالآخرة هو أحد أركان الإيمان الستة، فلا يصح إيمان أحد بدونها، والقرآن المكّي يتحدث عن هذا كثيراً ويقرر

ويثبت ذلك بالأدلة الدامغة والبراهين الساطعة، مرة بالأدلة النقلية، ومرة أخرى بالأدلة العقلية، حتى يتجلى لهم حقيقة هذا الأمر، ويتضح، ليؤمنوا، ويكونوا في ركب الناجين. ومما يعلم أن من أسباب عبادة المادة، والركون إلى الدنيا عدم الإيمان بالآخرة، وكذلك من أسبابها الضعف في الإيمان عموماً، والضعف في الإيمان بالآخرة خصوصاً، فكل من ركن إلى الدنيا على حساب الآخرة فيماته بالآخرة ضعيف أو غائب، والعياذ بالله، فالركون إلى الدنيا، وعبادتها نتيجة عدم الإيمان بالآخرة، أو ضعف الإيمان بها. ومن كان هذا حاله فلا ينفعه مواعظ القرآن الكريم. ومن قوي إيمانه بالآخرة اشتد زهده في الدنيا والمادة، وزاد رغبته و شوقه في الآخرة، ومن كان هذا حاله استفاد من هدي القرآن الكريم، و تزلج من علومه وحكمه، وفي حال السلف الصالح من الصحابة والتابعين خير دليل على ذلك، كانوا يؤمنون بالآخرة إيماناً جازماً قوياً، ولذا تجرد قلوبهم عن الميل إلى ملذات الدنيا الفانية، وقوي شوقهم ورغبتهم في الآخرة، وبذلك حصل لهم الحظ الأوفر من علوم هذا الكتاب الكريم، وصار شغلهم الشاغل، وفي مقابل ذلك من نظر في حال الكفار، والمنافقين الذين كفروا بالآخرة عرف أنهم لم يفهم مواعظ هذا الكلام الإلهي البين الواضح، وقد ذكر الله تعالى حالهم في آيات كثيرة من كتابه الكريم، منها:

○ قوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ }<sup>62</sup>

قال الطبري: "يقول تعالى ذكره: إن الذين لا يخافون لقاءنا يوم القيامة، فهم لذلك مكذبون بالنواب والعقاب، متنا فسون في زين الدنيا و زخارفها راضون بما عوضوا من الآخرة، مطمئنين إليها ساكنين".<sup>63</sup>  
وقال ابن كثير: "يقول تعالى مخبراً عن حال الأشقياء الذين كفروا بقاء الله يوم القيامة ولا يرجون في لقاءه شيئاً ورضوا بهذه الحياة الدنيا واطمأننت إليها نفوسهم.

قال الحسن: والله ما زينواها ولا رفعوها حتى رضوا بها وهم غافلون عن آيات الله الكونية فلا يتفكرون فيها، والشرعية فلا يأتمرون بها فإن ما واهم يوم معادهم النار جزاء على ما كانوا يكسبونه في دنياهم من الآثام والخطايا و الإحرام مع ما هم من الكفر بالله ورسوله واليوم الآخر".<sup>64</sup>

○ قال تعالى: { فَأَعْرَضَ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا. ذَلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَن اهْتَدَىٰ }<sup>65</sup>

قال الشيخ وهبة الزحيلي: "أي فأعرض أيها الرسول عمن أعرض عن القرآن أو تذكير الله ولم يكن همه إلا الدنيا وترك النظر إلى الآخرة أي فاترك مجادلتهم والاهتمام بشأنهم فقد بلغت أمرت به وليس عليك إلا البلاغ. { ذَلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَن اهْتَدَىٰ }<sup>66</sup> أي أن أمر الدنيا وطلبها هو منتهى ما وصلوا إليه من العلم فلا يلتفتون إلى ما سواه من أمر الدين قال رسول الله: "وفي الدعاء المأثور، اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا".<sup>67</sup>

○ وقوله تعالى: { فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ }<sup>68</sup> لماذا لا يؤمنون بالآخرة لأن قلوبهم منكرة عن معرفة الحق، ولأنهم مستكبرون.

قال ابن كثير: "وأخبر الله تعالى أن الكافرين تنكر قلوبهم ذلك - توحيد الله تعالى - "وهم مستكبرون" أي عن عبادة الله مع إنكار قلوبهم لتوحيده".<sup>69</sup>  
"فالذين لا يصدقون بوعد الله ووعيده ولا يقرون بالمعاد إليه بعد الممات: "قلوبهم منكرة" مستنكرة لما نقص عليهم من قدرة الله وعظمته وجميل نعمه عليهم".<sup>70</sup>

○ وقوله تعالى: { وَإِذَا قُرَأَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا. وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذُكِرْتِ رَبُّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا }<sup>71</sup>

قال الإمام الطبري في تفسير الآية: "يقول تعالى ذكره: و إذا قرأت يا محمد القرآن على هؤلاء المشركين الذين لا يصدقون بالبعث، و لا يقرون بالشواب والعقاب، جعلنا بينك وبينهم حجابا يحجب قلوبهم عن أن يفهموا ما تقرأه عليهم، فينفعوا به ، عقوبة منا لهم على كفرهم، وجعلنا على قلوب هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة عند قراءتك عليهم القرآن "أكنة" وهي جمع كنان، وذلك ما يتغشاها من خذلان الله إياهم عن فهم ما يتلى".<sup>72</sup>

"وإذا قرأت يا محمد القرآن على هؤلاء المشركين الذين لا يصدقون بالبعث ولا بالشواب ولا العقاب جعلنا بينك وبينهم حجابا مستورا أي حائلا مانعا يمنع قلوبهم عن فهم معاني القرآن وتدبر آياته وجعلنا على قلوبهم أغطية بحيث لا يتسرب إليها فهم مدارك القرآن ومعرفة أحكامه وأسراره وغاياته وفي آذانهم ما يمنع من سماع صوته فمعنى أن يفقهوه أي لئلا يفهموا القرآن والوقر هو الثقل الذي يمنع من سماع انتفاع واهتداء به".<sup>73</sup>  
إن الكفر بالآخرة من بين معتقدات الكفر من أشد الموانع عن التأثر بالقرآن الكريم والاستفادة منه، لأن أساس القرآن الأول في ترغيبه وترهيبه ومواعظه وإصلاحاته هو الإيمان بالآخرة، إنه يحذر من عواقب الآخرة، ويطمح في ثوابها ونجاتها، ويقدم جميع المعلومات اللازمة لهذه الرحلة الخطيرة، ويدل على منازلها ، ويضيء طريقها ، ويعطي عنها تعليماته وإرشاداته، ولأجل ذلك فإن الذين يرجون الآخرة ، ويظنون أنهم ملاقوها ، لا يمكنهم أبداً أن يستغنوا. أما الذين لا يؤمنون بالآخرة أو يؤمنون بها ولكن رانت على قلوبهم الدنيا واستحوذت عليهم المادة، ولا ينظرون في جميع قضايا الحياة إلا النظرة المادية البحتة، هؤلاء لا ينفعهم القرآن ولا يؤثر فيهم.

إن النظرة المادية المسيطرة عليهم تجعلهم من الغباوة البالدة. يمكن حيث لا تعمل عقولهم في غير الأشياء المادية ، بل تتعلق دونها وينكرون بما وراءها"<sup>(74)</sup>.

دل ما سبق ذكره من الآيات، والأقوال أن عدم الإيمان بالآخرة هو المانع من حصول الهداية والاستفادة من هدي القرآن الكريم، والعكس بالعكس تماماً، وأنه سبب في عبودية المادة، والركون إليها والغفلة عن الآخرة، والشوق إليها.

### الحواشي

- (<sup>1</sup>) صحيح مسلم " كتاب الصلاة، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه وفضل من تعلمه. (ج 2 / ص 201). طبع: دار الجيل . و دار الآفاق. بيروت. أربع مجلدات.
- (<sup>2</sup>) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (ج 7 / ص 63) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه مرفوعاً.
- (<sup>3</sup>) " المدخل إلى الدراسات القرآنية، لأبي الحسن علي الندوي (ص 87 - 88). طبع: دار البشير، و مؤسسة الرسالة. سنة. 1424هـ.
- (<sup>4</sup>) الإسراء الآية: (82).
- (<sup>5</sup>) التوبة: (124 - 125).
- (<sup>6</sup>) البقرة، الآية: (2 - 3).
- (<sup>7</sup>) الزمر الآية: (45)
- <sup>8</sup> معجم مقاييس اللغة مادة: منع
- <sup>9</sup> معجم مقاييس اللغة ص 883
- <sup>10</sup> مختار الصحاح ص. 273
- (<sup>11</sup>) " المدخل إلى الدراسات القرآنية. (ص 89).
- <sup>12</sup> الأعراف 146
- 13 تفسير الطبري 6/77-76
- 14 الصف 5
- 15 التفسير المنير 91/9
- 16 تفسير القرآن الحكيم للشيخ رشيد رضا 196 /9
- 17 الجاثية 7-8-9
- 18 تفسير السعدي ص. 1092
- 19 التفسير المنير 25/257
- 20 الجاثية 8
- 21 تفسير ابن كثير 4 / 189
- 22 أضواء البيان في إيضاح القرآن محمد الشنقيطي 7 / 341
- 23 الجاثية 31
- 24 تفسير ابن كثير 4 / 190
- 25 تفسير طبري
- 26 المدثر 23-25
- 27 تفسير الطبري 14/191

- 28 تفسير ابن كثير 4/ 569
- 29 التفسير المنير ج 29 ص.
- 30 التغابن 5-6
- 31 جامع البيان الطبري: 28/ 121
- 32 محاسن التأويل للقاسمي 16/ 5821
- 33 سبا 34
- 34 الأنعام 126
- 35 الإسراء 16
- 36 القصص 83
- 37 الإسراء 37
- 38 لقمان 18
- 39 رياض الصالحين ص. 260، 72 / باب تحريم الكبر والإعجاب
- 40 أخرجه مسلم برقم 91 و غيره أيضا
- 41 رواه مسلم برقم: 1599
- 42 رواه مسلم برقم: 2190
- 43 رواه مسلم برقم: 2186
- 44 رواه مسلم برقم: 2023
- 45 مختصر منهاج القاصدين ص. 253.
- 46 النمل 14
- 47 المؤمنون 47
- 48 إبراهيم 10
- 49 مختصر منهاج القاصدين 253-254
- (<sup>50</sup>) " المدخل إلى الدراسات القرآنية. (ص 91).
- 51 مختار الصحاح ص. 58
- 52 معجم مقاييس اللغة ص. 189
- 53 مختار الصحاح ص. 301
- 54 معجم مقاييس اللغة ص. 945
- 55 غافر 35
- 56 تفسير الطبري 12/ 78
- 57 تفسير ابن كثير 4/ 102
- 58 غافر 56
- 59 تفسير طبري 12/ 93-94
- 60 المحرر الوجيز لابن عطية 4/ 565

61	محاسن التأويل 242/14
62	يونس 7
63	تفسير الطبري 112/7
64	ابن كثير 536
65	النجم 29-30
66	سورة النجم 30
67	التفسير المنير ج 27 ص.
68	النحل 22
69	تفسير ابن كثير 747/2 بتصرف يسير .
70	تفسير الطبري 120/8
71	الإسراء 45-46
72	تفسير الطبري 117-118/9
73	تفسير المنير 89-90/15
(74)	" المدخل إلى الدراسات القرآنية. (ص 92).

### فهرس المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. " المدخل إلى الدراسات القرآنية. تأليف: أبو الحسن على الندوي. طبع: دار البشير، و مؤسسة الرسالة. سنة. 1424هـ.
3. "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن" للشيخ محمد أمين الشنقيطي. طبع: دار الكتب العلمية بيروت. 1417هـ.
4. "التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج". د. وهبة الزحيلي. ط 9/ دار الفكر الدمشقي.
5. تدير قرآن" (أردو) مؤلف: أمين أحسن إصلاححي. ط: فاران فاونديشن. لاهور.
6. تفسير القرآن العظيم " لابن كثير. تقديم: عبد القادر الأرئووط. ط2/ دار السلام الرياض.
7. تفسير القرآن العظيم " الشهير بتفسير المنار" للسيد رشيد رضا. دار المعرفة بيروت.
8. تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان. لعبد الرحمن السعدي. طبع:إدارة البحوث و الإفتاء الرياض.
9. جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) لابن جرير الطبري. طبع: دار ابن حزم بيروت.
10. الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي" لابن القيم. تحقيق: عبد الكريم الفضيلي. ط: 1424هـ. المكتبة العصرية. بيروت.
11. شرح السنة للبيغوي. أبو محمد حسين بن مسعود البيغوي. دار الفكر بيروت.
12. صحيح مسلم " كتاب الصلاة، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه وفضل من تعلمه. طبع: دار الجيل . و د ار الآفاق. بيروت. أربع مجلدات.
13. فتح الباري شرح صحيح البخاري" لابن حجر . طبع: دار السلام -الرياض.
14. لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف" لابن رجب الحنبلي. تحقيق: عصام موسى هادي. طبع: جمعية إحياء التراث الإسلامي الكويت.
15. محاسن التأويل لجمال الدين القاسمي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. طبع: دار إحياء التراث العربي. بيروت.

16. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز " لعبد الحق بن عطية الأندلسي. تحقيق: عبد السلام عبد الشافعي. طبع: دار الكتب العلمية بيروت.
17. مختار الصحاح " للرازي. محمد بن أبي بكر. طبع: مؤسسة علوم القرآن.
18. مختصر منهاج القاصدين" لابن قدامة المقدسي. دار الكتاب العربي. بيروت.
19. معجم مقاييس اللغة" لابن فارس. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

### فهرس الموضوعات

2	المقدمة:
3	منهج البحث:
4	موانع الاستفادة من هدي القرآن الكريم:
4	المانع الأول: الكبر، أو التكبر:
5	النصوص الدالة على ذم الكبر:
5	أولاً: من القرآن الكريم:
11	ثانياً: من السنة النبوية:
12	ثالثاً: من أقوال الأئمة والعلماء:
13	المانع الثاني: المجادلة، والمراء:
15	المانع الثالث: الكفر بالآخرة، وعبادة المادة:
	الفهارس:
21 - 20	فهرس المصادر والمراجع :
22	فهرس الموضوعات :